وبما منه واليه لان الاعمال وان كثرت في العد قليلة بالنسبة
لما يورده تعالى من المدد ثم نبه على غلط من طلب الجزاء على
العمل بقوله من عبده لشيء يرجوه منه عاجلا او آجلا
او ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما قام بحق اوصافه
فمن عبد الله رجاء لنواله فهو عبد حظوظه وآماله ومن
عبده لذاته وقام بحق صفاته فهو عبده حقا ومخلص له
صدقا فاوصافه تقتضي ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
فلا يعبد لعلة ولا لسبب بل لحق ربوبيته وواجب عبوديته
متى اعطاك مما يلائم طبعك وهو الكل اشهدك بره اي صفاته
البرية من جود وكرم ولطف ومتى منعك ما لا توافقها
اشهدك قهره اي صفاته القهرية من جبروته وكبريائه وعزه
فهو في كل ذلك متعرف اليك بما اورده عليك تارة بجماله وتارة
في ذلك
بجلاله وتارة بكماله ومقبل بوجود لطفه عليك لتوجيهه
اليك ما يوجب توجهك اليه فمن تألم بالمنع فهو محجوب
ومن شهد فيه العطاء فهو عنه محجوب فمن فهم عنه في منعه
عذره ما تقرر فقد المه المنع كما قال انما يؤلمك المنع لعدم فهمك
عن الله فيه ولو فهمت لحمدت الله على كل حال ولم تتألم ومن وجوه
العطاء في المنع وعكسه ما تضمنه قوله ربما فتح لك باب
الطاعة علما وعملا وحالا وما فتح لك باب القبول لاقترانها
بآفة قادحة وهي التعزز بحصولها ورؤيتها لان القبول
هو الذي هو الافتقار وشهود التقصير والانكسار وربما

قضى

قضى عليك ظاهرا بالذنب يظهر لك عجزك عن القيام بحقه فكان
سببا للوصول الى الحق لما يترتب عليه من رجوعك الى ربك با
لتوبة والاقلاع وموافقة الحق ومخالفة الطباع ثم ايد ذلك
بقوله معصية اورثت ذلا وافتقارا فاخرجت العبد عن نفسه
وردته الى ربه خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا فاخرجته
عن العبودية الى الادعاء وصف الربوبية نعمتان ما خرج موجود
الى ادعاء
عنهما ولا بد لكل مكون منهما وهما نعمة الايجاد لازالتها العدم
السابق ونعمة الامداد وهي ادامة الوجود لازالتها العدم
اللاحق فلولا الاولى لم يزل معدوما ولولا الثانية لفنى حين المنعم
ابتداء ودواما فلا يحصى له انعام انعم عليك اولا بالايجاد اذ لا
وجود في الاصل وثانيا بتوالي الامداد فلو انقطع مدده عنك
ذرة او اقل صرت عدما فاقتك لك ذاتية فذاتك تقتضي الفقر
المطلق كما ان ذاته تقتضي الغنا المطلق وورود الاسباب عليك
من غنى وعزة وقوة وضدها مذكرات لك بما خفي عليك منها
عند ترادف الغفلات والعوارض المستعرة بانتفائها رحمة منه
تعالى بعبيده والفاقة الذاتية لا تدفعها العوارض بل تنبهها و
تولدها فلازم مركزك وقم بحق عبوديتك ولا تتعد طورك خير
اوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك فترجع لمولاك على
حكم حالك من رجاء وذلة وترد فيه الى وجود ذلتك لوجود
حضورك فيه مع ربك وانقطاعك عن الوسائل الموجبة لبعدك
واذا علمت ان كل ما سوى الحق مرسوم بالفاقة توحشت منه

Copyright © King Saud University